[9] الحال الاعراض لقالت أنا أضعف من الجواهر لانني فرع عليها فأنا أفقر منها لحاجتي إليها ولو سألت بلسان الحال عقلي وروحي ونفسي لقالوا جميعا أنت تعلم أن الضعف يدخل على بعضنا بالنسيان وبعضنا بالموت وبعضنا بالذل والهوان وأننا تحت حكم غيرنا ممن ينقلنا كما يريد من نقص إلى تمام ومن تمام إلى نقصان وينقلنا كما يشاء مع تقلبات الازمان فإذا رأيت تحقيق هذا من لسان الحال وعرفت تساوي الجواهر والاعراض وتساوي معنى العقول والارواح والنفوس وفي سائر الموجودات والاشكال تحققت أن لها جميعا فاطرا، وخالقا منزها عن عجزنا وافتقارنا وتغيراتنا وانتقالاتنا وتقلباتنا ولو دخل عليه نقصان في كمال أو زال كان محتاجا ومفتقرا مثلنا إلى غيره بغير إشكال وقد تضمن ما ذكرت لك كتاب ا جل جلاله وكتبه التي وصلت إلينا وكلام جدك رسول ا رب العالمين، وكلام أبيك أمير المؤمنين، وكلام عترتهما الطيبين الطاهرين من التنبيه على دلائل معرفة ا جل جلاله بما في بعضها كفاية لذوي الالباب وهداية إلى أبواب الصواب. الفصل السادس عشر: فانظر إلى كتاب (نهج البلاغة) وما فيه من الاسرار، وانظر كتاب (المفضل بن عمر) الذي أملاه مولانا الصادق عليه السلام فيما خلق ا جل جلاله من الاثار، وانظر كتاب الاهليلجة وما فيه من الاعتبار فإن الاعتناء بقول سابق الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم أفضل السلام موافق لفطرة العقول والاحلام. الفضل السابع عشر: وإياك وما عقدت المعتزلة ومن تابعهم على طريقتهم
